كليـة الآداب
قسم اللغة العربية

النقد الاجتماعى فى سرد جيل الستينيات: صنع الله إبراهيم ، وعبد الحكيم قاسم ، وسليمان فياض ، نموذجـــاً

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

فى الآداب

إعـــــداد

سهير أحمد فرغلى

إشـــــراف

الأستاذ الدكتور: محمد صلاح الدين فضل

أستاذ متفرغ بقسم اللغة العربية
كلية الآداب . جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور: محمد إبراهيم الطاووس

أستاذ بقسم اللغة العربية ووكيل الكلية
كلية الآداب . جامعة عين شمس

٢٠١٣م – ١٤٣٤هـ

شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى على إتمام هذا العمل، وله الحمد من قبل ومن بعد،،

ولما كان الفضل لابد أن ينسب لأهله ، فإنه ليشرفنى أن أتوجه ببالغ تقديرى ومحبتى للعالمين الجليلين اللذين تفضلا مشكورين بقبول الإشراف على هذه الرسالة.

الأستاذ الدكتور/ محمد صلاح الدين فضل ، أستاذ البلاغة والنقد الأدبى بقسم اللغة العربية الذى لم أجد من كلمات اللغة ما يوفه حقه من الثناء والتقدير أو يعبر بصدق عن فضله العظيم ، فقد بذل الكثير فى توجيهى وإرشادى ودفعى دائما لأن أواصل الجهاد وأسير قدما فى طريق البحث العلمى ، فله منى كل الوفاء والتقدير.

والأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم الطاووس ، أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية ، ووكيل الكلية الذى لم يدخر جهدا ولم يتردد فى تقديم كل عون صادق وتوجيهات سديدة أفادتنى كثيرا طيلة سنوات البحث والدراسة.

كما يسعدنى أن أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذين الكبيرين أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر حسن محمد، أستاذ الأدب والنقد الأدبى بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب . جامعة عين شمس،

والأستاذ الدكتور/ مصطفى إبراهيم محمد الضبع، أستاذ النقد الأدبى ، ووكيل كلية دار العلوم بالفيوم . جامعة القاهرة.

ولا يفوتنى هنا أن أتقدم بعميق حبى وخالص مودتى إلى صغيرتي وجميع أفراد عائلتى الحاضرين منهم والغائبين ، وآخرين لا يتسع الحديث لذكرهم الآن .... لهم فى القلب مكان ،،

وأخيراً ... هذا جهدى ما استطعت ، فإن وفقت فذلك فضل ومنة من الله ، وإن أخطأت فما أنا إلا بشر يصيب ويخطئ ، وما توفيقى إلا بالله.

الباحثـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

(..**والراسِخُونَ فِي** العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ
عِندِ رَبِّنَا ومَا يَذَّكَّرُ إلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ)

سورة آل عمران: الآية **٧**

الإهـــداء

إلى التى هى أغلى من كل غال وأعز من كل عزيز.....

سلمت يا مصر فى كل وقت وفى كل حين.

المقدمـــــة

لقد مر المجتمعُ المصرى الحديث بفترات تحول كبرى، مست أبنيتَهُ السياسية والاجتماعية والثقافية، ولعل الناظرَ فى نشأة الرواية العربية بعامة والمصرية بخاصة ـ أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين ـ يلحظ أن هذه النشأة أوالروايات الأولى منها كانت لديها حساسية خاصة بهذه الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية، بداية من محاولات رفاعة الطهطاوى وعلى مبارك، حيث كان ظهور الرواية آنذاك تلبية لحاجات اجتماعية، فكانت تقوم بمهام التسلية والتعليم بداية، ثم أصبحت تعبيرا عما أصاب المجتمع العربى من تحول وتطور إبان عصر النهضة، واستيعابا للمشكلات الناجمة عن هذا التحول، والحساسية الجديدة التى برزت من خلال احتكاك الحضارة العربية بالحضارة الغربية، بل وترسيخاً لمبدأ الإصلاح الاجتماعى من خلال نقد الظواهر الاجتماعية السلبية كما تجسدت فى"أحاديث عيسى ابن هشام "و" ليالى سطيح"، التى طغى عليها هدف الإصلاح الاجتماعى.

ونفس الشىء نجده فى الروايات الأولى مثل:"زينب١٩١٢"،"عذراء دنشواى١٩٠٦"، فكل منهما عملت على نقد ظواهر اجتماعية بعينها، وحملت الرواية المصرية على تتابع أجيالها عبر ذلك عبء هذا الهم المجتمعى، ويظهر ذلك جليا فى روايات المرحلة الرومانسية، وكذلك فى المرحلة الواقعية، ويجسد ذلك أكبر تجسيد فى روايات الروائى الكبير نجيب محفوظ.

ثم جاء جيل خرج كل أو أغلب روائيه من معطف نجيب محفوظ، وشهدوا ثراءً وتنوعاً فى أشكال التعبير المختلفة بل وتأثروا بكل إنتاجه الروائى الضخم والمتنوع كيفاً وفناً، إلا أن هذا الجيل الروائى المسمى بـ"جيل الستينيات" قد مثّل مرحلة فارقة من مراحل التحول فى المجتمع المصرى.

ذلك أنهم ولدوا من رحم فترة عصيبة شهدت تحولات خطيرة فى بنى المجتمع المصرى مهدت بدورها إلى تحولات أعمق.

فقد نشأ أكثر أبناء هذا الجيل وترعرعوا وربوا خلال حقبة الخمسينيات، بعد انهيار النظام الملكى العتيق، فبرزت أحلامهم وطموحاتهم مع ثورة يوليو والنظام السياسى الجديد الذى نشأ بعدها وبعد رحيل الملك.

حيث بدت فى الأفق تغيُّرات سياسية واسعة، تلتها تغيرات اجتماعية أوسع، أحدثت خلخلة طبقية فى المجتمع المصرى كله، فقد تحيزت سياسات الثورة وتشريعاتها القانونية والاجتماعية لصالح الطبقة العظمى من الشعب المصرى والتى ورثت الفقر والجهل والمرض من الحقبة السابقة الفاسدة، ثم جاءت بعد ذلك فترة الطموحات السياسية فى القومية العربية وتوحيد الصف وبناء مجتمع عربى جديد وقوى.

إلا أن الممارسات السياسية لنظام عبد الناصر على الأرض كانت تعادى كل الشعارات المرفوعة للحرية وغيرها من الشعارات، حتى ظهرت للنظام أنياب حادة زجت بأغلب التيارات السياسية والمعارضة فى السجون، وذاقوا المر والويلات من ظلمها وعسفها، فأحدث ذلك لدى هذا الجيل شكوكاً خاصة تجاه السلطة آنذاك، وفى هذا السياق الاجتماعى والثقافى بدأ الأدباء الشبان عملهم.

من هنا نستطيع فهم موقفهم من السلطة التى اصطدموا بآلة عنفها، حيث رفض كثيرمنهم مهمة المثقف كما حددتها لهم،ومن ثم لم يندمجوا بجهاز الدولة ومؤسساتها، فكانت علاقة هذا الجيل بالسلطة علاقة جدلية ومعقدة.

لذا نجد أن أغلب هؤلاء الروائيين قد أبرزوا الصورة الحقيقية للسلطة فى عروضهم الروائية، وكيف كانت تعمل فى إطار من العنف والتوحش والريبة، وكيف كانت شعاراتها المعلنة متناقضة كل التناقض مع سلوكياتها الباطشة على الأرض، فأكدوا على ازدواجية هذه السلطة.

ثم جاءت نكسة يونيو المروعة فهزت وعصفت بآمال هذا الجيل من المثقفين والروائيين، وانكسرت أحلامهم على صخرة هذه الهزيمة، فصحوا على

الجرح العظيم، ومن ثم راحوا يبحثون فى كتاباتهم الروائية عن أسباب هذه الهزيمة وإرهاصاتها، وكيفية السبيل للخروج منها.

كل هذه التغيرات والتناقضات التى عاشها الروائيون من جيل الستينيات قد أورثتهم مرارة وأسى بالواقع وتحوّلاته وانتصاراته وانكساراته من حولهم، فولّد كل ذلك حساً مأساوياً بهذا الواقع وتحولاته، وكذلك وعياً حاداً بأزمته وتناقضاته، فكانوا على وعى كامل بها وبكل ما يحدث من تغييرات جذرية فى بنية المجتمع المصرى.

وقد كان للظروف التاريخية والسياسية منها وتطوراتها الأثر الأكبر الذى أورث هذا الجيل حدة وحساسية كبيرة تجاه هذا الواقع الاجتماعى وقضاياه سياسيا واجتماعيا وثقافيا، ومتابعة هذه التغيرات، ورصد كل هذا فى الأعمال الروائية التى تلت تلك الفترة، فكان من هذه الروايات ما عبر باقتدار عن آمال وأحلام المجتمع المصرى فى تلك الفترة، ولعل هذا أهم ما ترتكز عليه قيمة الكاتب أو العمل الفريد والخالد، فإنه لا يخلد من الأعمال الأدبية أو الفنية إلا تلك التى تتصل بتطور الإنسانية بمفهومها الواسع.

من هنا جاء هذا البحث معضداً للوعى الناقد والحساسية الحادة تجاه قضايا الواقع المصرى لدى روائى جيل الستينيات، وهو الجيل الأبرز فى تاريخ الرواية العربية من حيث الإنتاج الكمى الضخم، وكذلك التميز الكيفى فى تقنيات الكتابة الروائية، وأحدث هذا الجيل تجديداً مهما فى مسيرة الرواية العربية بعد نجيب محفوظ، فقد تميزوا على صعيد التجربة الفنية بالنزعة التجريبية التى كانت تحاول اقتناص الواقع والسيطرة على تناقضاته، وبيان أثر الماضى وفاعليته المباشرة على حاضره، فجاءت كتاباتهم السردية على درجة من الثراء والتنوع الفردى الذى أنتج أبنية فردية تحاول تفكيك النظام واتهام مؤسساته كافة بل والتنبؤ بسقوطه وانهياره فى أحيان كثيرة.

وقد أطلق النقاد على هذا التيار الروائى،عبارة الرواية الجديدة،أوالرواية الحديثة، ومنهم من أطلق مصطلح الحساسية الجديدة علماً على هذا الجيل من الروائيين الذين أبدعوا ومازالوا يبدعون وينتجون أدباً روائياً متميزاً إلى الآن.

ولا يمكننا بأية حال التعرض لهذا الجيل دون أن تستحضرنا أسماء: عبد الحكيم قاسم، صنع الله إبراهيم، إبراهيم أصلان، جمال الغيطانى، بهاء طاهر، سليمان فياض، يوسف القعيد، خيرى شلبى،...وغيرهم ممن يمثلون بحق نواة هذا الجيل الكبير الرائع بما للكلمة من معنى، والذى حمل هم وطن مزقه الفقر والتخلف وشتته القمع، ورسم بحق ملامح مجتمع فى مفترق الطرق، ودافع عن مكاسبه بما أوتى من صلابة وثبات رأى وصدق المواقف، بالرغم مما تعرض له من أبشع المضايقات والسجن والتنكيل والاضطهاد.

أما عن اختيار هذا الثلاثى من بين أبناء هذا الجيل، فقد كان هناك مجموعة من الأسباب وراء ذلك، أولها أن هؤلاء الثلاثة مع علو هامتهم الروائية وموهبتهم التى شهد لها جميع النقاد، وريادتهم أيضاً بين أبناء هذا الجيل وتميز إنتاجهم الروائى، فإنهم على ذلك لم ينالوا قدراً كافيا من الاهتمام النقدى والبحثى يتوازى مع مكانتهم الروائية وموهبتهم الإبداعية.

ولنبدأ بـ "صنع الله إبراهيم ١٩٣٧" وهو المعروف عالمياً، حيث ترجمت رواياته إلى لغات غربية عديدة، وهو من الروائيين المجددين فى مسيرة الرواية العربية، وقد شهد بذلك نقاد الرواية منذ صدور أول رواياته "تلك الرائحة١٩٦٦"، إلى آخر رواياته "الجليد ـ ٢٠١٢"، وهو روائى متميز فى منحاه الوثائقى، وكذلك فإن مجموع إنتاجه الروائى ليس بالقليل فقد أبدع اثنتى عشرة رواية، وأعمالاً أدبية أخرى مترجمة، ومع ذلك لا نجد الكثير من الدراسات التى تناقش أدبه، كان أولها: الدراسة الرائدة لمحمود أمين العالم "ثلاثية الرفض والهزيمة"، ورسالة ماجستير فى كلية الآداب، جامعة حلوان، عن الاتجاه الواقعى فى الرواية عند صنع الله إبراهيم للباحثة راندا محمود أمين، وأخرى عن صورة المرأة في روايات صنع الله إبراهيم

في رواتي "ذات" و"وردة"، كلية الآداب، جامعة القاهرة، لسماح محمد عادل عبد القوى، وبعض المقالات الصغيرة المنشورة هنا أو هناك.

أما "عبد الحكيم قاسم ١٩٣٥:١٩٩٠" الذى يعتبر إحدى العلامات البارزة فى الأدب المصرى، فعلى علو موهبته وتميز لغته الروائية، وتجديده فى مسيرة الرواية المصرية والعربية منذ أول رواياته "أيام الإنسان السبعة١٩٦٩" ـ التى أجمعت العديد من الدراسات النقدية على أنها من العلامات الفارقة فى الرواية العربية والمصرية بوصفها إيذانا بمولد جيل جديد يبدأ طريقا جديدا من طرائق التفكير الجمالى . وحتى آخر رواياته" محاولة للخروج ١٩٨٧"، ورغم إنتاجه خمس روايات، وخمس مجموعات قصصية، ومسرحية ـ إلا أنه أيضاً لم يحظ من الدراسات النقدية إلا بالقليل، فهناك رسالة فى كلية دار العلوم عنوانها "الأدب الروائى عند عبد الحكيم قاسم وفنه القصصى" للباحث فرحان محمد المطيرى، وكذلك رسالة فى آداب القاهرة عن "الراوى والمروى عليه فى روايات عبد الحكيم قاسم" لعلى عفيفى.

أما "سليمان فياض ١٩٢٩"، فقد فاجأ الجميع من بدايات أعماله القصصية والروائية المتنوعة وخاصة تلك التى أحدثت دوياً عالمياً وهى باكورة إنتاجه الروائى"أصوات١٩٧٢"، وانتهاء بروايته"أيام مجاور ٢٠٠٩"، حيث نشر أكثر من عشر مجموعات قصصية، وكتابين، وثلاث روايات، والعديد من الأعمال الأدبية الأخرى التى أثرت المكتبة المصرية والعربية، وقد قامت رواياته على نقد الواقع الاجتماعى فى مصر عامة والقرية خاصة، وحملت معها هموم الهوية الوطنية والقومية العربية، حيث نحا فيها سليمان إلى استبطان تجارب الواقع للوصول إلى أقصى درجات الإدراك والمعرفة به وفهمه عن طريق الفن، إلا أنه مع ذلك يعد أقل الروائيين الثلاثة اهتماماً من قبل النقاد والدارسين لفنه الروائى عدا روايته الأولى"أصوات"، فإننا لا نجد الكثير من الدراسات المتخصصة تفحص هذه الأعمال فحصاً جاداً، فهناك رسالة للماجستير فى معهد الدراسات الإسلامية، قسم

اللغة العربية، عن"البنية القصصية فى أدب سليمان فياض"، لنبيل حمزة عبد المقصود، ٢٠٠٥م.

والملاحظ على كل الدراسات السابقة الخاصة بالأدباء الثلاثة أولاً: أنها غير شاملة لكثير من أعمالهم، وثانيا : أن أغلبها يتركز على الجانب الفنى أو المضمونى فى رواياتهم دون الاهتمام بمحاولات هؤلاء الكتاب لنقد الواقع الاجتماعى وإبراز رؤاهم تجاه هذا الواقع فى أعمالهم الروائية على نحو ما تهدف إليه هذه الدراسة.

كذلك لم نجد من عمل أو دراسة تجمع بين هؤلاء الروائيين الثلاثة فى دراسة واحدة على هذا النحو، والذى برر ذلك هو طبيعة الموضوع من جهة، وكذلك اشتراك هؤلاء الروائيين الثلاثة فى مدى الاهتمام البالغ الذى يظهرونه فى نقد الواقع الاجتماعى المصرى وقضاياه فى فترات تاريخية مختلفة، من منظور شامل وبرؤية كلية، فمن جهة نجدهم يتواتر لديهم نقد السلطة الحاكمة ورموزها بآليات متنوعة؛ لكشف ازدواجيتها وزيف ادعاءاتها، ومن جهه أخرى نجد لديهم اهتماماً بالغا فى الكشف عن الظواهر الاجتماعية السلبية المتمثلة فى العلاقة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة والصراع الطبقى، واختلال ميزان العدالة الاجتماعية فى المجتمع كليته ريفه وحضره، وعدم الاهتمام بالمهمشين مثل القهر الواقع على المرأة بوصفها من الفئات التى تتعرض للظلم والقهر، وأيضا فقد وجدنا اهتماماً كبيرا لديهم بفكرة الآخر والصراع الحضارى بين الشرق والغرب مع اختلافٍ فى طريقة المعالجة والتناول الفنى.

ويتبنى البحث كما هو واضح من عنوانه "النقد الاجتماعى فى سرد جيل الستينيات" منهجاً إجرائيا يتم على خطوتين الأولى تبنى مقولات النقد الاجتماعى الذى يحاول أن يرى فى الأعمال الأدبية رؤية أو تعبيراً عن الواقع الاجتماعى وقضاياه من خلال رؤية المؤلف وعلاقته بالواقع الاجتماعى الذى عاشه ويعيشه، كما أنه فى الإجراء الثانى، يحاول أن يستفيد من منهج التحليل السردى، القائم على الاهتمام ببنيات النص الروائى من رؤية وزمان ومكان وشخصيات ورصدها

وتحليلها؛ ليعضد رؤية الروائى لقضايا الواقع الاجتماعى من حوله، فما المنهج إلا وسيلة لكشف ما بخلجات هذا النص من عوالم وأسرار، فكان حرصنا الدائم فى مسيرة هذا البحث على الولاء للنص الروائى من خلال التحليل لخواصه ومعطياته ومقوماته.

لقد كان هذا الإجراء محاولة لتجنب النقد الذى وجه لمدرسة النقد الاجتماعى فى اهتمامها الزائد بالمضامين أو الموضوعات أو القضايا الروائية على حساب الدراسة السردية أو التحليل السردى، كما أنه يتجنب بتبنيه لمبادىء النقد الاجتماعى النقد الذى يوجه إلى مدرسة التحليل السردى فى اهتمامها الزائد بالشكل الروائى وبنيته الداخلية المغلقة، لذا فقد حاول البحث أن يتجنب الانتقادات التى وجهت إلى هذا المنهج أو ذاك.

وعلى ذلك فقد جاء البحث فى تمهيد وثلاثة فصول.

التمهيد مكون من نقطتين:

أ – مفهوم جيل الستينيات، وإنتاجه، والنماذج المختارة:

تتحدث فيه الباحثة عن "مفهوم جيل الستينيات" حيث كان هذا الجيل بكل رموزه الفكرية البارزة وعراكه وثوريته وتلونه الثقافى والايديولوجى والسياسى أهم إفرازات ومميزات هذه الحقبة التاريخية، ثم تسرد لأهم الظروف السياسية والاجتماعية التى نشأ فيها، وأثر ذلك على أدبه، ثم تحدثت عن الإنتاج الروائى له، والنماذج التحليلية المختارة للروائيين الثلاثة.

ب – النقد الاجتماعى وحدوده وتداخله مع التحليل السردى:

عرضت فيه الباحثة فى صورة سريعة وموجزة لكل من: -
مفهوم النقد الاجتماعى إجمالاً منذ ظهوره وتطوره وأهم أعلامه ومبادئه، -
ومدرسة التحليل السردى أو الفنى للرواية وأهم مبادئها وأعلامها، . وحدود التداخل بين المنهجين.

الفصل الأول: إشكالية الحرية السياسية والاجتماعية ويتكون من ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الأصوات

تناولت فيه الباحثة فى مقدمة نظرية سريعة"للشخصية الروائية" من حيث: أهميتها فى النص الروائى، وطبيعة وظيفتها فى التشكيل الدلالى، وتقنيات الكشف عن عوالمها وأبعادها وعلاقتها بباقى بنيات النص،... إلخ، ثم عرضت للنموذج التحليلى: رواية "نجمة أغسطس١٩٧٤" للروائى صنع الله إبراهيم، التى جاءت حافلة بالصراع الاجتماعى والايديولوجى والسياسى، واختلطت فيها مشكلات التحديث مع النضال فى سبيل الاستقلال، فأظهرت خلالها الباحثة علاقة الشخصيات الروائية بقضية الحرية السياسية والاجتماعية ومدى افتقاد الشخصيات والمجتمع ككل لهذه القيم، وأثر غيابها على منظومة الاجتماعية، كذلك أشارت إلى الروايات الأكثر حضورا ومعالجة لهذه القضية عند كل من عبد الحكيم قاسم، وسليمان فياض.

المبحث الثانى: الراوى

عرضت فيه الباحثة لمفهوم الراوى عامة فى الرواية ووظيفته، ثم تحدثت عن الراوى عند الروائيين الثلاثة فى أعمالهم الروائية إجمالاً ببيان نوعه، ومدى تدخله فى السرد بالتعليقات أو غيرها، وقد اختارت مرثية عبد الحكيم قاسم "قدر الغرف المقبضة١٩٨٣" نموذجاً للتحليل رصدت من خلاله قضية الحرية السياسية والاجتماعية، وأثرها البالغ على بنية المجتمع من خلال المعالجة الروائى لهذه القضية.

المبحث الثالث: الرؤيــة

كانـت محاولـة تجميعيـة لإظهـار رؤيـة كـل مـن الـروائيين لقضـية الحريـة السياسية، وكيف عبر كل منهم فى روايته عن هذه القضية من خلال نقد السلطة وبيـان زيفهـا وازدواجيتهـا، وعضـد ذلـك كلـه التحليـل السـردى لبنيـات الروايـة مـن الشخصيات والزمان والمكان.

الفصل الثانى: منظور العدالة الاجتماعية وجاء فى مبحثين أيضاً:

الأول: الزمن وتخلخل الطبقات الاجتماعية

عرضت فيه الباحثة لأهمية العدالة الاجتماعية، وفكرة العدل والمساواة بين الطبقات الاجتماعية، التى تحدد العلاقات بين الأفراد، ومدى أثرها فى تفكك أو ترابط طبقات المجتمع وبالتالى فى تحقيق السلام الاجتماعى أوعدمه، وعرضت لتناول الروائيين الثلاثة لهذه القضية فى رواياتهم عموماً، ثم كانت "شرف١٩٩٧" لصنع الله إبراهيم هى الاختيار الأمثل كنموذج للتحليل السردى؛ حيث أنها من أبرز الروايات التى عالجت القضية بمنظور شامل ورؤية نافذة لمجمل التحولات الاجتماعية والسياسية التى مر بها المجتمع المصرى فى هذه الحقبة التاريخية وأثر فقد وغياب قيم العدالة الاجتماعية على البناء الاجتماعى . حيث صعدت طبقات بعينها وانهيارت أخرى بفضل صناعة قرارات سياسية فاسدة . عارضةً لمسئولية السلطة السياسية عن هذه التحولات الاجتماعية الخطيرة آنذاك،. وأردفت ذلك بما يعضد وجهة نظر الكاتب أو زاوية الرؤية لديه من خلال توظيفه لبنى النص الروائى من زمان ومكان وشخصيات.

المبحث الثانى: المكان بين القرية والمدينة

يعالج هذا المبحث قضية العدالة الاجتماعية عبر ثنائية القرية والمدينة برصد أنواع القهر والظلم المختلفة التى تنوء بها القرية مقارنة بالمدينة، وإن كانتا تعانيان قهراً وظلماً إلا أن الظلم والقهر الذى تعانى منه القرية أشد وأظهر، وغالباً ما يتبدى ذلك كما تشير وتؤكد النصوص الروائية التى أبرزت أوجه الاختلاف فيما بينهما من شخصيات وأماكن ورؤى للعالم. وتعد رواية "أيام الإنسان السبعة١٩٦٩" لعبد الحكيم قاسم النموذج الأمثل لهذه التيمة أو الثنائية الروائية المتوارثة بين القرية والمدينة فى الرواية المصرية، ففضلا عن كونها الرواية الأولى لعبد الحكيم قاسم إلا أنها تميزت من ناحية الموضوع وكذلك من حيث الشكل الفنى الذى ظهرت عليه.

فمن حيث الموضوع فهى رواية ريفية بامتياز، فجاءت مؤكدة لفقد القرية المصرية بخاصة لقيم العدالة الاجتماعية التى أدت إلى ظهور وانتشار قيم التخلف والتقاليد والعادات البائدة فى مجتمعنا الريفى المريض: من قهر وفقر وجهل وزيف ومرض... وغيرهم من الأدواء التى تعانى منها القرية مقارنة بالمدينة، فقدم لنا قاسم عالم القرية من منظوره الحميمى متضمنا بذلك حساسية جديدة أو رؤية مغايرة نحو الأرض والقرية كما سوف نرى.

الفصل الثالث: قضايا النوع والهوية

وقد جاء هذا الفصل فى مبحثين.

الأول: القهر الاجتماعى الواقع على المرأة

وفى هذا الجزء من البحث تناولت الباحثة صورة المرأة فى الرواية العربية منذ نشأتها، وأوضحت كيف أن الرواية عكست ألوان القهر الذى تعرضت له المرأة ومازالت فى مراحلها المختلفة، ثم عرضت للتناول الروائى لقضايا المرأة فى روايات صنع الله إبراهيم، وعبد الحكيم قاسم، وسليمان فياض على وجه العموم، وعلاقة وموقف المرأة من قضايا المجتمع، وعلاقتها كذلك بغيرها من الشخصيات الروائية.